Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرء في أعماق شعوره أو بالأحرى في قرارة لا شعوره بحاجته إلى لغة حية[1].

وقد رأى الرمزيون أن الألفاظ نوعان . منها ما يلازم المعنى الموضوعي له وهذا لا شأن لهم به ، ومنها ما يستعمل ليحلق في نفوس الآخرين حالة شبيهة بحالة واضعها وهذا ما يستدعي (الحس والفكر والتأمل) حيث تتحد قوى المبدع بقوى القارىء ، وبذلك تصبح اللغة « جهازا من الصور لأنها توقظ هدا الجهاز وتولده » فالفهم يصبح إيقاظ حالة شعورية وحلم وتأمل ، فلا تعود اللفظة إشارة محددة بل أداه انفعال[2].

وبما أن الانفعالات تختلف باختلاف الأفراد والظروف الزمانية والمكانية فإن الكلمة بعد أن كانت محددة من جهة المعنى تصبح أداة مؤثرة لا تعرف الحدود . وبذلك تغزر القيم اللغوية . ومن وسائل الرمزيين في جعل الكلمة أداة إنفعال الافادة من (تراسل الحواس)[3] « فتصبح المسموعات ألوانا ، وتصبح المسموعات أنغاما ، وتصير المرئيات عاطرة » . ذلك أن اللغة في أصلها رموز اصطلح عليها لتثير في الناس معاني وعواطف خاصة . والألوان والأصوات والعطر ينبعث من مجال واحد ، فنقل صفات بعضها إلى بعض يساعد على نقل الأثر النفسي كما هو في منبعه الأصلي . وبذلك تكتمل أداة التعبير بنفوذها إلى نقل الأحاسيس الدقيقة ، وفي هذا النقل نطمس الحدود الفاصلة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي يقول (بودلير) في قصيدة له عنوانها « تراسل » .

---

(١) Guy Michaud, Message Poetique dy symbolisme p 410.

(٢) انطوان غطاس كرم الرمزية والأدب العربي الحديث، ص ٧٧

(٣) Guy Michaud Message Poetique dy symbolisme, p 410